

الإبداع الراج

فقاعات أم تجديد؟

أول الكلام

الغالدون...

■ ديب علي حسن

ربما من أجمل ما قيل في النقد قول الشاعر ..

نعيب زماننا والعيب فينا .. ولا عيب لزماننا
سوانا ..

وعلى الملعب الآخر يبرز السؤال: هل من زمن
ومكان دون وجود الإنسان .. بالتأكيد: لا ومن هنا
نشق السؤال الآخر: هل من إبداع من غير صنع
الإنسان .. لا أعني جمال الطبيعة وإبداع الخالق فيها
فهذا أمر آخر تماماً.

إنما الشعر والرواية والموسيقى والتشكيل وما في
القائمة من ألوان .

وإذا كان الإبداع لوناً من ألوان الحياة ومن نبضها
ومن صنع إنسانها فهو بهذا المعنى وجه من وجوهه
ومرأة تعكس ما يبدعه، وإذا كانت الصورة المعكوسة
مشوهة غير لائقة بجمال الحياة فهذا يعني أن الصانع
ليس متقناً عمله .

إبداع اليوم الذي نراه نتابعه نقرؤه في الكثير منه هو
إيقاع سريع لاجذور له .. تكاد نسمة هواء تذرره ..
إيقاعه من لون الحياة الصاخبة في ركابه الكثير
سنجد بذور أصالة ولكن لا بد من البحث كثيراً

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1160
2023/9/19

الملف الثقافي



من الفن العالمي

في محترف الشعر

الشاعر بعيون
الدبلوماسي

صفحات
من حياة همنغواي

مبشرات كلامية

الثقافة في أسبوع

بين الخيال والواقع

إصدار

رئيس التحرير

أحمد حمادة

مدير التحرير

معد عيسى

إشراف

ديب علي حسن

الإخراج

هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل

باسم هيئة التحرير

D.hasan09@gmail.com

هاتف ٢١٩٣٢٢٢

كُتَّابُ الْعِدَّةِ

حسب الترتيب الهجائي

ابراهيم عباس ياسين

أيمن المراد

حسين صقر

حسن إبراهيم ناصر

خالد حاج عثمان

دلال إبراهيم

سوزان موسى الدرة

سهير زغبور

علي حبيب

عدنان شاهين

ليزا الأخضر

مها محفوظ محمد

مي سعود

منى حبابة

وفاء يونس

ياسمين درويش

الإيجابي، وجعل خيال المتلقي يخلق مع المواضيع وما تبغي التوصل إليه، وتصلح هذه القصص الخمس لأن تكون علامة بارزة في قصص الأطفال واليافعين، بموضوعاتها المميزة، وبأسلوبها السلس الشائق ويخيلها الخصب.

يمزج الكاتب الشهير «أوسكار وايلد» في القصص بين الخيال والواقع ببراعة قل نظيرها.

وتكشف القصص عما تتطوي عليه أعماق النفس البشرية، إنها تحتفي بالتضحية لأجل الآخرين وبشر المحبة وروح التعاون للارتقاء بالمجتمع، وتنتقد الأنانية والكبر واستغلال براءة الناس وطيبتهم والاستهزاء بالآخرين والسخرية من مشاعرهم.

المجموعة القصصية الصادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب تعتبر من القصص التي تنفرد بزرع المحبة وتطوير المثاقفة الشبابية بشكل إيجابي.



المجموعة القصصية الجديدة للأديب (أوسكار وايلد)، ترجمة منير الرفاعي، تتضمن مواضيع جمع فيها المؤلف بين الواقع والخيال في الحالات التي تخص النفس البشرية وتحولاتها، بما يتلاءم مع اليافعين.

القصص التي رسم غلافها ومضامينها الفنان قحطان الطلاع، جاءت بأسلوب السهل الممتع، لتكون أكثر قرباً من اليافع المتلقي، وتوافقت بشكل فني مع ما رسمه الفنان في ترجمة معاني القصص.

تركز القصص على الخير والمحبة والجمال في التعامل الاجتماعي، ودعم القيم الإنسانية ورفض القبح والأذى وكره الإنسان للوصول إلى مجتمع يستحق التقدير والاحترام.

وتسعى القصص إلى عدم استغلال البراءة في التعامل وتنتقد الأنانية والتكبر والاستهزاء بالآخرين والسخرية منهم في سلوكهم

عرض راقص

عرض



على موسيقا أغنية «شوفو بلدي بلد الشمس» لميادة بسيليس من كلمات صفوح شغالة وألحان سمير كوياتي، وأغنية من تراث البادية والفرات «يا بو ردين» التي أدتها الفرقة بالزي الفراتي، ومن تراث جبل العرب رقصة على أنغام أغنية «واشرح لها» لفهد بلان من كلمات وألحان عبد الفتاح سكر إضافة إلى ديكات شعبية جبلية على أنغام الدلعونا والميجنا.

وأوضحت مؤسسة الفرقة عفاف العيد الله أن الرسالة من العرض هي وحدة السوريين في وجه محاولات التفرقة وأن الفنون بتتووعها قادرة على جمع الناس على المحبة لافتة إلى أهمية المسرح الراقص في دفع عجلة الثقافة معتبرة المسرح سفير المحبة والجمال والسلام بين الشعوب.

جمع عرض فرقة غابالا للفنون التراث السوري بمختلف ألوانه على امتداد الجغرافيا السورية في رسالة مفادها أن الوطن الذي يجمعنا واحد وأن تنوع الفنون والثقافة هي عامل غنى وجمال يؤدي إلى تلاقي هذه الفنون والثقافة وإجماعها على خلاص سورية ووحدتها.

وتضمن الحفل الذي استضافه المركز الثقافي في جبلة بالتعاون مع وزارة الثقافة ومديرية المسارح عدداً من اللوحات الغنائية الراقصة للمنطقة الساحلية والداخلية والجزيرة السورية وجبل العرب وغيرها من مناطق سورية المختلفة إضافة إلى لوحات راقصة عالمية هندية وإسبانية وغيرها. وكانت اللوحة الأبرز التي عبرت عن مضمون العرض هي الرقصة التعبيرية

في محترف الشعر: تخرج الصورة الأولى للفكر

دلال إبراهيم



الذهنية وحدها فلا تنتج شعراً، الذهنية بالأساس تصور فكري عقلي بحت، يخاطب العقل، أما الشعر فيخاطب العقل والقلب معاً، يحول الفكرة إلى عاطفة، الذهنية هي أكبر عدو للشعر بكل أشكاله.. الشعر جنون ينظم فوضى الألوان في الحياة، ويهديء صخب الضمائر ويخرب عقلانية اللغة.. الشاعر هو صوت العاصفة، يعبر عن استجابة تناسب لا معقولة السلوك البشري، إنها الموهبة والحس الجمالي، ولو أن الشعر اعتمد فقط على امتلاك الأدوات لأصبح مجرد صناعة.

فيما يُعرف رائد التحليل النفسي سيغموند فرويد الشاعر بأنه «حالم يقظ يحظى بقبول المجتمع»، ثمة إشارة غير بريئة، ربما، في قول فرويد، فخصيص يعيش أحلام يقظته، طوال اليوم، ثم يجد تسامحاً وقبولاً من قبل أشخاص ورموز، أو من قبل المجتمع يعني هذا أنه خارج السياق المنطقي والمعقول لكيفية العيش في المجتمع، وبالتأكيد، هنا لا تكمن عظمة واستثنائية الشاعر.

الشاعر كينونة منفصلة من سكة الحياة، يملك عيونا للرؤية لا يملكها المجتمع.. يرى الشاعر العالم والمجتمع عبر عدسة خاصة به، مكانها لا يكون في العينين بل يتموضع في اليقين المذهب المحترق بلهب العالم وقضاياه، وهذا اليقين غير المؤمن بسكة، كالصراط يسير عليها المجتمع، يختار له زاوية في ضمير الكون ويطل من خلالها على حرائق أبدية لا تريد أن تخدم أو تنطفئ، وفساد لا يغتفر.

الشعر، كفعل كتابي خلّاق له «هويته» يحمل بيديه فأسه، لتقويض أخطاء الواقع وإنشاء واقع مغاير، حتى أنه يستعين بالوهم كي يؤسس الواقع، يرمم خراب الروح والوحدة والعزلة والقسوة والقضية، ويعطي للزمن سيرة أخرى.. الشعر مثله مثل كل أنواع الكتابة احتجاج، والشعر بالاحتجاج ليس خطاباً سياسياً مباشراً ولا حقوقياً معلناً، ولا ثقافياً على كم وحجم مكتسبات الشاعر، بل هو خطاب داخل خطاب، وتحويل مستلزمات هذا الخطاب إلى نص إبداعي، بأدواته المرتبطة به، كي يعتبر فناً جمالياً، أو لوحة مرسومة بأبجدية تعتمد الانزياح والمجاز، وتركب أخيلة متعددة.

للعقل، هو الفعل الجمالي، الذي يعتبر الشعر من أسمى تجلياته.. لذا يتعين على الفيلسوف أن يمتلك من القوة الجمالية مقدار ما للشاعر، فالشعر مربّي الإنسانية.

وأهم ما يميز «قراءة» هايدغر للنص الشعري هو الابتعاد عن كل منطق إسقاطي، يفرض على النص أطراً ومحددات قبلية، وبدلاً من ذلك الاقتراب من روح النص والإنصات لنبضه، وإفساح الفرصة له لينكشف.. فالتحدي الكبير الذي يواجهه كل تأويل مفترض للنص الشعري، في نظر هايدغر، هو أن يتواري خلف حضوره الباذخ والخالص.. وبعبارة استعارية، «أن يصير أشبه بتساقط ندف الثلج فوق الجرس».. ويعتبر أن الإخفاق الكبير لأي قراءة مفترضة لقصيدة ما، هو أن تحجب عنا حقيقتها وتبعدنا عنها.

ومما لا شك فيه أن الشعر ليس بناء هندسياً وحسب، بل لا بد أن يشعر المتلقي بحيوية النص ونبضه وروحه.. لكن الكلام يضل فضفاضاً وسائياً إن لم يستند إلى معايير موضوعية.. وهذا ما حرص عليه الشاعر الفرنسي رينيه شار الذي يعتبر من أزهد الشعراء بالتكريمات الرسمية والألقاب، وقد عمل بشراسة لكي لا يمنحوه جائزة نوبل لأنه يرى أن «الشعر فوق كل الجوائز، ولا ينبغي تلويثه بالجوائز أياً تكن»، أي إبراز مكانة الجمال في متن القصيدة، ضمن القيم الأساسية التي تتحكم بالوجود البشري، والجمال لا يقصد به ذلك الترف الاستقرائي، أو مذهب الفن للفن فالجمال يعني له: الحب والحرية والحقيقة وحتى الأخلاق. وربما كان معناه هو الطيبة الداخلية للإنسان والبهجة.

والأفقد يستخدمه البعض سلاحاً فتاكاً ضد الشعراء.. فيقولون «هذا نص جميل وصور بديعة، وفيه بساطة وسلاسة ومجاز، لكنه يفتقد إلى الروح والعاطفة والحياة والعمق».

بعض الشعراء يصنعون صوراً جميلة ومجازات معتبرة ورغم ذلك لا تجد فيها شعراً، فاللغة الشعرية ليست صوراً ومجازات فقط، بل لا بد أن تكون مشحونة بانفعال شعري وملتبسة بوعي ووجدان وحواس الشاعر، والانفعال الشعري هو أساساً موهبة، هذا الانفعال الذي ينتقل إلى القارئ ويحدث ما يسمى بالآثر الشعري، أما

في لحظة محورية من تاريخ الشعر، تعرض فيرجينيا وولف وجهة نظرها حول الشعر المعاصر وعلاقاته مع ماضيه ومع العالم الحديث الذي على عكس الرواية، يبدو أنه من الصعب للغاية دمجها مع الحياة.. هذا ما قالتها في رسالة وجهتها إلى الشاعر الشاب جون ليمنان John Lehmann (رسالة إلى شاعر مبتدئ) (A Letter to a Young Poet) الصادر في عام ١٩٣٢. حيث لم يكن في كتابها واضحاً ما إن كانت تشجع الشاب على إقراض الشعر أم أنها توبخه.. وتعتقد أن كل الأعمال المضيئة من كتابة الرسائل وتحرير المقالات وإلقاء الخطب تقع على عاتق النشر، بينما يتغنى الشعر بين وزن وقافية ليتقلص دوره في إضفاء لون جمالي على الحياة دون أي استخدامات ذات نفع.. وترفض وولف الالتفاف حول الانهزامية السائدة وتتنبأ بأن شعراء قرننا سيعرفون حمل شعلة فنهم عالياً.. ومع ذلك، فإن هذا لن يقلل من الصعوبات التي سيتعين عليهم التغلب عليها.. وتصر على أن الانغلاق على الذات، أي العالم الداخلي للشاعر، هو هروب عقيم لن يتيح الفرصة بتحقيق التجديد الضروري للشعر.

ويناقضها من جانبه المفكر الألماني مارتن هايدغر الذي أقر بسمو الشعر قياساً إلى باقي أشكال التعبير الإنسانية الأخرى بما فيها الفلسفة، يقول: «الشعر طريقة من طرق تصميم الحقيقة».. وحتى أنه دعا إلى نسب الشعر لكافة الفنون، لأن كل تلك الفنون تتضمن فعل الخلق والإبداع.. وهذا ما تعنيه مفردة *poiemata* أي الشعر في اللغة اليونانية والمشتق منها مفردة *Le poëme*.. وحتى دعا إلى تحرير الفلسفة من اغترابها، وجعلها تقدم الفكر على طبق شاعري، ليكون القول الشعري هو «الصورة الأولى للفكر».. وترجم ذلك باعتداده على الكثير من قصائد الشاعر الألماني هلدريش في الكثير من نصوصه الشعرية. فالتجاور بين الفكر والشعر كفضيل بإضاءة ما سكنت عنه الفلسفة، وتمكنها من الوصول إلى الحقيقة عن طريق الفكر المقيم في العمق الشعري.. منطلقاً من فكرة أنه إذا كانت الفلسفة تقدم ذاتها باعتبارها خطاب العقل بامتياز، فإن أسمى فعل

هل نحن أسرى.. أفكارنا ؟

حسين صقر



الأشخاص الإيجابيين والمتفائلين الذين يجذبون الآخرين إليهم، وكلما زاد عدد الأشخاص الذين يؤمنون بهم ويقضيتهم، زادت فرصهم في النجاح وزيادة الثقة بالنفس، لكونهم يؤمنون أن الخير موجود على الأرض يكفي كل من عليها.

عندما يرانا شخص ما تشع بالإيجابية، تنعكس هذه الاستجابة نفسها في دماغ المراقب، وعلى العكس إننا نحرض مشاعر الخوف والقلق لدى الآخرين إذا كنا أنفُسنا خائفين أو قلقين!

ولهذا لابد من العمل على تفعيل قانون الجذب عبر بعض الطرق البسيطة التي يمكننا من خلالها ممارسة هذا المفهوم القوي لقانون الجذب، لرؤية التغييرات في حياتنا، وذلك من خلال الامتنان الذي يعد مكملاً للطاقة، ومفتاح ذلك ممارسة الامتنان للأحداث والأشياء التي تشعرنا بالرضا والشكر لها، وذلك بتدوينها كل يوم أو تذكرها بضع دقائق قبل النوم، وهذا يندرج على شكر كل من له بصمة إيجابية في حياتنا.

بالإضافة للامتنان، هناك الخيال عبر معاينة عوامل الجذب القادمة في الحياة، وهنا يجب أن يكون التخيل واقعياً لدرجة أننا يجب أن نشعر وكأن الحدث نعيشه في تلك اللحظة نفسها، ونشعر بالحدة العاطفية والعقلية لحدوثه، في الوقت الذي يجب فيه أن ننام بسلام ونستيقظ كذلك، لأن عقلنا يستهلك كميات كبيرة من الطاقة في النهار، بينما ينظف دماغنا نفسه أثناء النوم، عن طريق تنظيف كل ما ليس له حاجة.

الخطوة اللاحقة تحويل أحلامنا الكبيرة إلى حقيقة، ولهذا يدعم علماء النفس استخدام التأكيدات الإيجابية، كأداة رئيسية في ترسانة قانون الجذب.. حيث وجدوا أن الأشخاص الذين يخبرون أنفسهم باستمرار، أنهم قادرون على تحقيق هدف ما، هم أكثر قدرة على تأمين نتيجة إيجابية، وبالتالي فإن جزءاً مهماً في قانون الجذب، يتمثل في تعلم كيفية أن تكون شخصاً منفتحاً وسعيداً يهتز على وتيرة عالية، وذلك يؤدي إلى استجابة إيجابية لدى الآخرين، عن طريق الخلايا العصبية المرآتية وهي الخلايا العصبية التي «تعكس» السلوك الذي نلاحظه.

ثمة نصائح للفيلسوف الصيني لاو تسو يقول فيها: راقب أفكارك لأنها ستصبح كلمات، وكلماتك لأنها ستتحول إلى أفعال، وأفعالك لأنها ستتحول إلى عادات، وراقب الأخيرة لأنها تكون شخصيتك، وشخصيتك لأنها تحدد مصيرك، لأن كل ما نحصد نتيجة زرعنا، وكل ما نفكر به يتحول بين لحظة وأخرى إلى مشروع عمل حياتي، قد نخفق فيه وقد ننجح.

حين بدأ علم البرمجة اللغوية العصبية، يشق طريقه إلى العالم، شرع علماءه بإحياء قانون منسي في العالم، ألا وهو «قانون الجذب الفكري» الذي استعمله المصريون القدماء واليونانيون في حياتهم اليومية، وأصر هؤلاء على أن جميع من أنجزوا شيئاً مهماً في حياتهم، أو بلغوا مستويات عالية من النجاح، قد طبقوا هذا القانون في حياتهم بشكل أو بآخر، وينص هذا القانون على أن مجريات حياتنا اليومية، أو ما توصلنا إليه إلى الآن هو نتاج لأفكارنا في الماضي، وأن أفكارنا الحالية هي التي تصنع مستقبلنا، لأن قوة أفكار المرء لها خاصية جذب كبيرة جداً.

والقانون المذكور يعتبر الجذب توافقاً لنظام معتقداتنا وأفعالنا ومشاعرنا ونياتنا، من خلال التكرار المرئي أو اللفظي، حيث يخلق دماغنا مسارات عصبية جديدة، لكون نظامنا العصبي مبرمجاً لمواءمة عالمنا الخارجي مع حالتنا الداخلية.

وهذا القانون لا يعمل دون التخلص من الطاقة السلبية المتراكمة في داخلنا نتيجة الخلافات والمشكلات الناشئة مع الآخرين، ونتيجة نظرة هؤلاء الحاسدة لتحركاتنا ونجاحاتنا، ولهذا لابد من التخلص منها، كي نصبح أشخاصاً أصحاء، خاصة وأن الأشخاص المتفائلين الذين يتصورون مستقبلاً أفضل، هم أكثر عرضة ليكونوا قادرين على خلق هذا المستقبل ونقله إلى حيز الوجود.

وتلك العملية لا تتطلب سوى بناء سيناريو افتراضي في الخيال، نتصور خلاله النجاح وتحقيق الأهداف، لأن حدوثه في الواقع، قد يوفر قدراً أكبر من الدقة في التنبؤ بنتائجه النهائية.

تجارب كثيرة وقصص حصلت مع عظماء ومشاهير، تخيلوا أنفسهم في أماكن وبيوت ووظائف ومواقع، وتحقق لهم ذلك، وهؤلاء من

بقعة حبر

الفن للفن !

رنا بدري سلوم

أسمعتهم بجبل» برناس « في اليونان؟ .تقول الأساطير أن الآلهة الشعرية تعيش فيه، فولدت نظرية « الفن للفن» لا يخضع لدين أو أخلاق، هي فلسفة كانت شائعة في ألمانيا قبل الحرب العالمية الأولى، وإذا عدنا إلى نظرة الفلاسفة الثلاث لهذه النظرية فنجد أن «أفلاطون» حارب مفهوم «الفن للمجتمع» فطرد الشعراء من جمهوريته! لأنهم يقلدون ويعبّرون عن الواقع، وهذا أمر منافٍ للبحث عن جوهر الجمال.. بينما يُرجع «كانط» «عبقريّة الفن إلى «طبيعة» الفنان، كما أنّه لا يقوم يعلم الجمال، لأنّه بالعلم سيصبح خارجاً عن نطاق الذات التي تتمتع بالذوق والحكم الجمالي، كنتيجة لإحساسها بالجمال.. أما «هيجل» فقد عرّف مفهوم الجمال فلسفياً على أنّه «فكرة»، ويُقصد بذلك أنّ الجمال والحقيقة شيء واحد، فالجميل لا بدّ أن يكون حقيقياً في ذاته.

انتشرت نظرية «الفن للفن» في القرن السابع عشر خاصة عندما تخلص الأوربيون من سيطرة الكنيسة، مذهب تأثر به النقاد الفنيون بسبب الفلسفات ذات النزعة الرومانسية، التي تقول بأنّ الفن والشعر خاصة هي أعمال ذاتية تعرض العواطف والانفعالات الإنسانية، وتسعى إلى التعبير عنها من خلال الأدب، فالرومانسية تعدّ الأدب وسيلةً للتعبير عن الذات فقط، والفنّ للفنّ هو مذهب فنيّ ينشد الجمال لذاته ويرى الفنّ «غاية»، كما أنّه مذهب يهدف إلى استخراج الجمال من الشعر والأدب كفنون موضوعية في ذاتها.. وقد نتج عن هذه النظرية شعراء نادوا بالفوضى الجنسية آنذاك، وسميوا بشعراء اللاأخلاق كبودلير، وراميه أما جوتيه فقد لقب سيّد الحركة الشعرية، ماذا عنّا اليوم ونحن نعاني من تفشي مفهوم «الفن للفن».

كوسيلة لتحقيق مأرب نفعية، ليست لإظهار «طبيعة جوهرية أو فكرة أو غاية جمالية»، كمومس تطالب بحقّها في الحرية وتقع في بوتقة الرذيلة وتقول لنا.. إنه الفن !.

صفحات من حياة أرنست همنغواي

■ مها محفوظ محمد

وتر الكلام

احتماءات تجريبية

سعاد زاهر

هل يمكننا تسميته «إبداع رائج» أو أنه مجرد احتمالات تجريبية، وربما احتماءات، يحتمي بها البعض ممن ألقوا لعبة التكنولوجيا، فسرت بهم، وأسهبوا التعاطي معها دون أي اجتهاد، مجرد خريشات قد تحصد آلاف اللايكات، وإن كنا نعتقد أنها لايكات مجانية فنحن مخطئون.

كلما ازداد عددها، سيأتي وقت يستجيب المال لها، وحينها ندرك كيف لمجرد ثرثرة أن تعطيك أموالاً لا يحصل عليها أهم المبدعين.

الرائج حالياً، الإبداع برئ منه، انه تهميش لمعنى الكلمة، وابتعاد عن العمق للذي اشتغل عليه مبدعون كثيراً، خلدت أعمالهم عبر الزمن، كما فعل تشيخوف، سارتر، ماركيز، بوسا.....

لا يزال العديد من الكتاب المعاصرين يفعلونها، لكن كم يبلغ عددهم، وهل بإمكانهم مقارعة الرائج بسطحيته وبالفراغ الذي يجعلنا نلتمسه كلما اقتربنا من مريديه.

تري هل سيبقى الإبداع أثيراً الرائج، بسطحيته المغبرة، أم سوف تأتي فترة تتلاشى فيها إعاقات بقدرما تبدو عفوية، إلا أنها حين

تشجع التسطيح وثرثرة الفيديوها، بل وتدفع لها باعتبارها تلقى الرواج، فإن الإبداع والمبدعين في مأزق ويحتاجون إلى تب و دعم حقيقي، عليهم يتمكنون من فك حصار كل هذا الخواء.

والبحر، أرادت حفيدته مارييل أن توجه تحية إلى ذكراه فأصدرت كتاباً يتضمن صور أرنست همنغواي التي تعبر عن أيامه السعيدة دون القاسية، ولتعبد من خلالها ذكرى جدها برحلاته وحروبه، بنسائه وكتبه. همنغواي الذي كان يلقب «بابا» لمجرد أن يقف القارئ أمام صورته ينتابه شعور أنه يقرأ قدر هذا الرجل غير العادي من خلال الصور، ومع الذكرى الخمسين لوفاته نقلت وبشغف صفحات اليوم رائع أعدته حفيدته مارييل ولانفاجاً عندما نستنتج مرة أخرى أن كاتب رواية «وداعاً أيها السلاح»، كان بلا شك أحد أهم كتاب القرن العشرين الذين فهموا بشكل كبير سلطة الصورة وأبعاد طريقة إخراجها على الشاشة. وكان همنغواي يتمتع بمظهر لائق بدنياً يساعده على ذلك من حيث الوجه والجسم الرياضي ولم يكن ذلك غريباً عليه، فهو مهووس بالرياضة ويعشق روح المغامرة ومواجهة المخاطر، أيضاً مارس المصارعة والذهاب إلى ساحات الوغى ليجابه وحيد قرن على سفوح جبال كيلمنجارو، كما شق عباب البحر وتحدى سمك القرش في عرض بحر كيويست. لم يكن هذا الرجل يخشى شيئاً، بل كان يجد متعة وسعادة لا توصف في مغامراته والأمتع لديه حين يعلم أن أحداً من نظرائه الأدياء الأميركيين مثل فولكنر أو فيتزجيرالد أو دوس باسو ليس باستطاعته أن ينافس، وكان يعلم أن الأجيال القادمة سوف تحفظ في ذاكرتها اكتشافاته واستعراضاته التي كان يبالغ بها لدى وقوفه أمام الكاميرات لالتقاط الصور.

لقد كان همنغواي على حق فحتى اللحظة لا يزال سحره أخاذاً، فهي هو الرجل الناضج تحيط به النساء وهو مسترخ في صورة رائعة لها إطارات من الغزل أو ذاك الأب إلى جانب أولاده الثلاثة باتريك وجون وغريغوري في صورة أخرى أو رجل الفكر الذي يكتب قصصه واقفاً في روايات سيكون لها وقعها على أجيال متعددة من القراء، أو صورة صياد السمك وصياد البراري أو هاوي مصارعة الثيران وبيجانبه النساء الجميلات وأكواب الخمر اللذيذ.

يبدو همنغواي وكأنه لم يعيش إلا لتحقيق رغبة بسيطة عبر عنها الراوي في رواية «باريس في عرس» بالقول: «لنحاول أن نكون سعداء قدر المستطاع» غير أنه انتظر زمناً طويلاً للوصول إلى هدفه محاولاً أن يقيم مصالحة بين الفعل والتفكير بين الكتابة والالتزام بين الانفراج والملاذات، فهكذا نراه من جديد في صورته في فينيسيا وباريس في مدريد وهافانا وميامي مع غاري كوبر وأفانغاردنر ومع الزعيم كاسترو ومع جيرترود ستين ومارلين ديتريش وسكوت فيتزجيرالد.

نراه دوماً محتفظاً بكبريائه وتقدمه على الآخرين كما تعرض في الألبوم صور نادرة وأكثر تأثيراً هي الصور المجهولة له قبل أن يصبح معروفاً تحت عنوان «همنغواي قبل همنغواي» إنه ذلك الصبي ذو الخامسة من عمره يجلس أمام الكاميرا وهو يحمل في يده إناء مستديراً من الحساء ويعتمر قبعة كوبوي وفي اليد الأخرى يحمل بندقيته، كذلك نرى صوراً تعود إلى الزمن الذي التهبت فيه روح همنغواي بحب المغامرة والفترة التي كان يقرأ فيها بنهم مغامرات هوكلييري وتفتته رواية الرئيس روزفلت المعروف عنه شغفه بالصيد، الرواية التي تتحدث في تفاصيلها عن صياد أميركي يجوب إفريقيا، ويبدو أنه في ذلك الوقت ولد الحلم عند الشاب أرنست لأن يخوض غمار الرحلات والسفر والمغامرات حيث بدأ يخطط حلمه بخطوط فوضوية على دفاتر صغيرة يضعها في جيبه لنرى بعد ذلك أن الحلم قد تحقق.

من الصور المنشورة أيضاً صورة كبيرة التقطت في كي ويست يظهر فيها أرنست ضاحكاً متكناً على سيارة وإلى جانبه والدته غراس وزوجته الثانية بولين يقابله والده كلارنس ولم يكن الشاب يعلم أنه بعد التقاط تلك الصورة سوف تهوي الصاعقة على العائلة ولن يرى أباه بعدها على قيد الحياة لأن الأب انتحر بمسدس حربي. ومع أن أرنست اعتبر فعل الانتحار يومذاك فعلاً جباناً، ولم يسامح أباه على ما قام به غير أنه استوحى منه فيما بعد وقرر أن ينهي وجوده بالطريقة ذاتها وكان ذلك في الثاني من تموز عام ١٩٦١ بعد أن دخل همنغواي أسطورة القرن العشرين من بابه الواسع.

كل يوم تكشف الوثائق الكثير مما كان في حياة المبدع أرنست همنغواي، الروائي الذي توجه إلى قدره أو حتفه بإرادته بعد أن كان يستنكر مثل هذا الفعل.

ومن بين الأشياء الثمينة التي تحلل سلوكه رسائله التي نشرت منذ فترة من الزمن ولكن بعد طول انتظار صدر الجزء الأول من مجموعة الرسائل الكاملة للكاتب الأميركي أرنست همنغواي لتشمل الفترة من عام ١٩٠٧ وحتى ١٩٢٢ في كتاب من تحرير ساندرا سباينز وروبرت تورجودن، وتتكون المجموعة من ١٢ جزءاً لرسائل صاحب نوبل للأداب عام ١٩٥٤، وأحد أعظم الكتاب الذين أنجبهم الإنسانية.

ويقدر عدد الرسائل التي كتبها همنغواي بسبعة آلاف رسالة على مدى حياته، التي انتهت بإطلاق النار على نفسه يوم ٢ يوليو/ تموز ١٩٦١.. وتتدفق كلمات الرسائل بعفوية وعنغوان عبر الكتاب الأول ناطقة بعبقرية وحضور ومرح صاحب «العجوز والبحر» وغضبه أيضاً، بلا تحفظات أو محاولات لكبح جماح النفس والرقابة على الذات.

وتكشف الرسائل بهذا الجزء عن مشاعر الروائي الأميركي المبدع حيال فقد بعض مخطوطاته عام ١٩٢٢، غير أن الطريف ما تضمنته الكتاب من رسائل كتبها وهو طفل لوالده، ومن بينها رسالة كتبها وهو في الثامنة عن «بطلة» فضلاً عن رسائل لزوجته الأولى هادلي.

وتمضي الرسائل لتفصح عن مشاعر همنغواي أثناء الحرب العالمية الأولى التي أصيب فيها، وعلاقته مع الممرضة أجنيز فون كوروسكي، التي تزوجها خريف ١٩٢١ وصور ملامحها في عمله الروائي الشهير «وداعاً للسلاح».

حياة حافلة

إنها رسائل ممتعة حقاً، وحافلة بالتفاصيل الدالة، فبعضها يقدم الطفل المطيع همنغواي المولود عام ١٨٩٩ في بيت منضبط إلى حد التزمّت بالغرب الأوسط الأميركي، وهو يناشد أمه أن تسمح له بارتداء البنطلون الطويل مثل بقية رفاقه بالمدرسة، وبعضها ينطق بكرم وأريحية همنغواي، ومدى تقديره لقيمة الصداقة في الحياة.

ويقدر ما تكشف الرسائل الكاملة لكاتب رائعة «لن تدق الأجراس» عن شخصية جذابة وظريفة، فإنها تشير أحياناً إلى الشعور الكبير للكاتب بذاته، بما قد يراه البعض تضخيماً للذات وإطراء للنفس مبالغاً فيه من صاحب «العجوز والبحر».

وإذا كان البعض قد لاحظ منذ وقت طويل أن الكاتب الأميركي سكوت فيتزجيرالد تتمتع بالقدرة على التجدد فإن «صديقه اللدود» همنغواي، كما ذهب بعض مؤرخي الأدب، كان يتميز غيظاً بسبب هذه القدرة المستمرة على الانبعاث والتجدد والتي تجعل شمس فيتزجيرالد تشرق دوماً، بينما يمر همنغواي بفترات كسوف وتراجع.

غير أن النظرة الأكثر إنصافاً التي تبناها الآن فريق من نقاد الغرب، تؤكد أن همنغواي لم يعدم بدوره القدرة على التجدد، وأنه كلما توارى كانت شمس تشرق من جديد، والأكثر أهمية أن حضوره الإبداعي كان عملاقاً ولا يمكن لفيتزجيرالد أو غيره أن ينحيه جانباً ويدفعه لمنطقة الظل.

ومن هنا فعندما شعر همنغواي، عاشق المغامرات وكوبا وباريس، بشكوك حيال قدرته على الاستمرار في توجهه الإبداعي، كان لابد للكاتب عملاق مثله أن ينتحر مثلما انتحر والده الطبيب من قبل والمولع بالصيد مثله.

وكانت بعض رسائل همنغواي بالفترة ما بين عامي ١٩١٧ و١٩٦١ قد ظهرت من قبل في كتاب من ألف صفحة لكارلوس بيكر، غير أنه لابد وأن يوصف بالتواضع البالغ بالمقارنة مع هذا الصرح الجديد الذي ظهر مجلده الأول ضمن مجموعة من ١٢ مجلداً لكاتب «روابي أفريقيا الخضراء».

إنه همنغواي الذي جسد معنى البسالة في الكلمة والحياة، وعمد لتمجيد قوة الإنسان وقدراته الفذة، وهذه رسائل صاحب «لن تدق الأجراس»؟ تشهد على أن أجراس المجد في تاريخ الأدب لابد وأن تدق دائماً لكاتب «ثم تشرق الشمس».

في عيون حفيدته وعندما حلت الذكرى الخمسون على انتحار صاحب رائعة «الشيخ

الشاعر بعيون الدبلوماسي ...



تستمر الاحتفالات بمئوية الشاعر الكبير رسول حمزاتوف وبهذه المناسبة صدرت دراسات كثيرة وكتب وترجمات عن الشاعر وأعماله التي لم تترجم سابقاً إلى العربية. ومن الجميل أن يكتب الدبلوماسي عن الشاعر الذي هو سياسي اللغة ومروضاها وباعث أسرارها وصاقل جوهرها والدبلوماسي أيضاً ينسج حنكته من اللغة وباللغة التي تروض ما استعصى على الترويض .. فكيف يرى الدبلوماسي الشاعر الذي كان سفير وطنه إلى العالم .. رسول حمزاتوف رسول الجمال والكلمة والإبداع ..

كيف يراه الدبلوماسي المتألق الدكتور بشار الجعفري؟ في الكتاب المهم الذي أصدره اتحاد الكتاب العرب بدمشق تحت عنوان قلبي في الجبال وهو من إعداد وترجمة الدكتور إبراهيم استنبولي ..

يكتب الجعفري مقدمة مهمة تضيء على حياة الشاعر حمزاتوف يقول الجعفري:

(أجمل الأساطير والخرافات يتردد صداها في ذاكرة الجبال التي تسكن قممها النسور وها هي ثنائية الجبل والنسر تقودنا إلى (النسر الجبلي) وهو اللقب الذي أطلق على بروميثيوس القرن العشرين الذي سكنت روحه جبال القوقاز في داغستان حيث اكتوى بنيران عشقه لأرضها وناسها وتاريخها عشق صوفي يحاكي في بعض جوانبه روحانيات المبدعين محيي الدين العربي وجلال الدين الرومي إنه الشاعر الروسي الداغستاني رسول حمزاتوف أيها السادة. وهل هناك ما هو أجمل وأرق وأصدق من تواضع

العارف؟؟؟

لنقرأ معاً ما قاله رسول حمزاتوف قبيل وفاته: إن حياتي هي بمثابة مسودة كنت أتمنى لو أنه لدي الوقت لكي أقوم بتصحيحها.

وكما يقول المثل العربي البليغ: لكل من اسمه نصيب فإن رسول حمزاتوف هو خير تعبير عن مدى دقة هذا المثل إذ إن اسمه الأول (رسول) لازمه في رسالته الإنسانية ورافقه في مسيرة حياته عندما مثل فعلاً رسول الشعر الداغستاني إلى العالم موصلاً هذا الشعر الذي يتغنى بأبجدية جبال داغستان إلى قلوب وعقول أقرانه في زوايا الأرض الأربع، وقد أصر حمزاتوف على عالمية أدبه مؤكداً عدم إضفاء هوية محددة اللون على ما يكتب متجاوزاً بذلك حدود القوالب التصنيفية الضيقة مثل الأدب الكلاسيكي أو الرمزي أو التعبير أو الرومانسي كما أنه كان منفتحاً على أنغام غيره من شعراء العالم من غائبين أو حاضرين فجمعته صداقات متينة مع الأدباء العرب مثل (عبد الرحمن الخميسي محمد مهدي الجواهري عبد الوهاب البياتي عادل الجبوري ضياء نافع ضياء حافظ محمود درويش معين بسيسو أيمن أبو شعر علي عقلة عرسان ازراج عمر) وغيرهم كما كان يقدر عالياً شعراء إيران المشهورين مثل عمر الخيام الذي زار ضريحه في نيسابور وحافظ شيرازي وسعد شيرازي وروداكي.

كما جمعته أواصر متينة مع الأدبيين التركيين ناظم حكمت وعزيز نيسين ولم ينس بالطبع عباقرة الشعر في بلاده ممن أوحوا إليه لمسة تقدير الإنسان وتبجيله وعشق الطبيعة مثل

أ سلا فه

الذين سبقوه أبو طالب وحمزة تساداسا وسليمان ستالسكي. وفي قراءاته الأدبية الشعرية كلها كانت ظلال سرديات عظماء الأدب الروسي مثل تولستوي دوستوفسكي تشيخوف غوغول وشولوخوف تتراءى أمامه في اليقظة وفي المنام.

ولد رسول حمزاتوف سنة ١٩٢٣ في (تسادا) وهي قرية من قرى داغستان الرابضة في أحضان جبال القوقاز وتوفي سنة ٢٠٠٣ وخلال عمره المديد هذا كتب أكثر من مئة كتاب في الشعر والنثر، ويكاد المرء أن يجد قواسم مشتركة بين رسول حمزاتوف وشاعرنا الكبير نزار قباني من حيث عشق كليهما لقيم الجمال والحب والمرأة والوطن معاً. ومن المفارقات العجيبة أن كلا الشاعرين اختار العنوان نفسه لديوانين شعريين من نظمهما فنزار قباني أسمى ديوانه (قالت لي السمراء) ورسول حمزاتوف اختار عنواناً لأحد ديوانيه (السمراء).

كما يتقاطع الشاعران في مزج حب الوطن مع حب المرأة والجمال إذ نرى أن مجموعة من أشعار رسول حمزاتوف قد حملت عنواناً هو (دستور الحب) في حين اختار نزار لدواوينه عناوين مثل ديوان (كل عام وأنت حبيبتني) و(كتاب الجيب) وديوان (رسالة حب).

بوح

منى حبابة

هناك أنت ..

في قلب المدينة المليئة بأقواس النصر تحرس أفقها ..

فتبدو الشمس حاضرة.

كأن الغريال المنقوب في خاصرة الشرق يحفظ جنائنك .. وبوابتك لن تفسدها

الأزمان ..

رقدت قلاعه .. هانئة

عند صدور أحلام نافذة.

كأن الأملاح آتت على بحر ..

وساق سكانه إلى الضفة الأخيلية

وعادت الصحاري نادرة

طمر الزمن أقصاها .

ويرد من جنون العواصف.

كل دهر قصير تكتوي السنة الجبابرة

فتموت الحدقات .

وتبتتر أصابع الوصل ..

ومابين البحر والمدينة قصص تاريخية قتلها الجفاف. فتصحرت أميالها ..

هناك أنت مازلت ماردا ..

وإن قصرت الأرض وخسفتها الحروب.

ستبقى كالشرع لامتطيك ركب ..

تبقى هوية . وإن جردتك من السلاح الأعاصير. وإن بكت عليك الأقلام ..

لن تمحيك مخازن الرصاص ..

ولن تقتلك الرماح ..

صدرك درع للشمس .. ورأسك محيط للسماء ..

سعي للشهرة الزائفة

ياسمين درويش

زاوية حادة..

المحلية طريق العالمية..

ح.د

يظن الكثيرون أن الخروج من دائرة الحياة اليومية للمجتمع والانصراف إلى قوقعة أو برج عاجي يتأملون ويكتبون يعطيهم القدرة على إنجاز لون من الإبداع أفضل وأجمل سواء في الشعر أم الرواية أو غيرهما.

لكن الحقيقة أن انغماس المبدع في الحياة وبين الناس ومعهم والتقاط مفردات حياتهم هو الذي يعطي الإبداع سمة الديمومة والاستمرارية.

ولنا في إبداع نجيب محفوظ وحننا مينة وماركيز وهمغواي الدليل على ذلك.

واليوم إذ يحتفي العالم بمئوية رسول حمزاتوف فإن الحقيقة التي يجب أن نعرف أن أدبه خالد لأنه ابن الحياة ولأنه حمل قريته ووطنه معه في قلبه ..

حمل السواقي والأنهار والجبال والطيور وحكايا الجدات وأغاني الأمهات وضحكات الأطفال .. لأنه كان من الناس ونبض الناس .. ويكفي أن تقول داغستان حتى تقفز إلى

ذهنك رائحته داغستان بلدي

مواقع التواصل الاجتماعي مثل الانستغرام وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي.

وانطلاقاً من هذا المبدأ أخذ البعض يحملون بالشهرة وجني مبالغ طائلة عن طريق إنشاء قنوات على شبكة الإنترنت عبر برامج معينة فمنهم من أنشأ بنفسه قناة للمقاطع التمثيلية الهادفة، أو قناة متخصصة بتعليم الطبخ أو المهارات اليدوية كالطريز وأشغال الأبرة وحياسة الصوف، وهي قنوات مفيدة بالمجمل تصنع بيد متخصصين في مجالاتهم، وترفع لهم القبعة، كما أنها قنوات رائجة نجد لها عشرات الآلاف من المتابعين وأحياناً مئات الآلاف.

لأن بعض المستخدمين أساءوا استخدام هذه القنوات فدفعتهم الطمع بزيادة المشاهدات لمقاطعهم المرئية إلى تصرفات غير لائقة، كأن يجعل صانع المحتوى أفراد عائلته -على اختلاف أعمارهم- يصرخون بطريقة هستيرية لإضحاك المشاهد، أو القيام بتصوير مشاجرات نسائية مفتعلة والتلفظ خلال المشاجرة بألفاظ مشينة، أو عرض المشاحنات العائلية ذات الخصوصية العالية على الملأ، ليظهر أفراد الأسرة بمشاهد مخيبة للآمال، ليكون هدفهم من هذا كله هو زيادة عدد المتابعين لقنواتهم على المواقع الإلكترونية.

إن شئنا أم أبينا نجد أن الدراما الرائجة في عصرنا الراهن هي الدراما التي تعرض على القنوات الخاصة بالإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي سواء كانت هادفة أم لا، أو مصنوعة بواسطة متخصصين أم لا.

لتصبح دراما الواقع المصنوعة بأيدي أناس عاديين هي الدراما الأكثر رواجاً على المواقع الإلكترونية وهم يقومون بتصوير حياتهم اليومية وعرضها بأدق تفاصيلها، دون أي خجل أو مراعاة الخصوصية العائلية.

بعد التطور الحاصل في وسائل الإعلام إثر دخول التكنولوجيا الرقمية الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية إلى حياة معظم الأفراد، فقدت العديد من الفعاليات الثقافية والفنية بريقها السابق -فعلى سبيل المثال- فإن الأفلام السينمائية فقدت الكثير من ألقها في العرض الأول، فلا يمكن أن نقارن الصدى الذي ناله الفيلم السينمائي في أواسط القرن الماضي بالصدى الذي يناله الفيلم في زمننا الراهن.

كذلك فإن المتلقي لم يعد ينتظر الذهاب إلى دور السينما لحضور عرض الفيلم الجديد، حتى أنه لم يعد ينتظر عرض هذا الفيلم على شاشة التلفزيون، بل بات يبحث عن الأفلام المفضلة لديه عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والبرامج الإلكترونية كاليوتيوب وغيره من البرامج.

ومن أهم أسباب ازدياد تعلق المشاهد بجهازه المحمول، وما يتابعه من خلاله هو سهولة الوصول لما يريد متابعتها، إذ أنه يتابع الدراما أو المباريات الرياضية أو الفنون التي يتشوق لمتابعتها أثناء عمله أو داخل منزله، وحتى قبل أن يخلد لنومه وهو داخل سريره دون مراعاة رأي أفراد الأسرة، على عكس شاشة التلفزيون التي يجتمع حولها كل أفراد الأسرة، والتي عادة ما تختار برنامجاً، أو دراما تمتع الجميع.

فالأكثر رواجاً في عصرنا هذا هو كل ما يتابعه المرء عبر شبكة الإنترنت بما تحتويه من مواقع تواصل اجتماعي و برامج الكترونية على اختلاف أنواعها.

ومع صعود نجم تلك المواقع والبرامج الإلكترونية التي تبث عن طريق شبكة الإنترنت ظهرت مهن جديدة هي وليدة هذا العصر كاليوتيوب الذي يصنع مقاطع مرئية ويعرضها على قناة يوتيوب والفاشنيستا التي تعرض الأزياء عن طريق

تسوق الشابة

سهير زغبور

في عصر اختلاط الفنون بتسويق الأسرع انتشاراً .. منها ..

نجد أن أنواعاً منها بدأت بالنزوح خلفاً إلى تلك الأزمنة التي لمعت فيها دون منازع ...

بمعنى آخر .. اتخذ رواج الشابة كمسوق بارع .. منحى الفرز الإنسيابي ...

فتقدمت فنون على حساب أخرى ...

إذ بدأنا مثلاً نفتقد المسرح وخشبيته وكذلك السينما أمام ما يتم عرضه على اليوتيوب من مسرحيات أو أفلام أو مسلسلات .. التي بدورها تتحول إلى تكرار يهجره المتابعون بعد حين وتصبح تلك الأمكنة أشبه بآثار دارة ..

ليأتي بعد ذلك دور المعارض التشكيلية في تقلصها ... ونحن نعلم كم من الأثر تترك ونحن نتجول بين اللوحات .. نحاورها حتى تكاد تنطق .. فننهم ماذا أراد

الرسام أن يقول دون أن يتكلم ...

لكن الإنترنت صار الكفيل الأقرب لضمان رواجها بالنسبة للفنان وللجمهور أيضاً

حتى حين يريد بيعها فالأمر يحصل بسرعة .. ورويدا

رويدا تصبح طي النسيان لأنها تفتقد مكانها الأصح ...

وضمن هذه المتغيرات .. نلاحظ أن الأدب هو من ينتشر بسرعة الضوء ..

لأن الإنترنت جعل جدرانها تمتلئ شعراً ..

نثراً .. قصة .. وكلها يتابعها الآلاف ..

يقرؤونها .. بعين قد لا تكون مجردة من الطابع الشخصي ..

بحكم عنوان الصداقة الفيسبوكية .. فتغزر الكتابة حتى التهمة

ويكثر الشعراء .. ويقل النقاد ...

ويظل المعنى يدور في قلب الكلمة التي ما زالت تبحث عن الورقة والقلم ..

والشاعر الحق

أنه زمن الكم لا النوع .. تراجمت فنون وتكاثرت فنون ... وبقي منها رجع الصدى

مبعثرات كلامية تشبه الهديان

خالد حاج عثمان



قيل قديماً - ولعصور عديدة بعدها: « الشعر ديوان العرب.. وسجل تاريخهم... أيامهم.. وأمجادهم... وكان الشعر مما يتباهى به العرب.. كذلك كان الشاعر لسان حال قومه.. المتحدث باسم قبيلته.. المدافع عن حقوقها... المنافع عن شرفها... وأصالتها ضد أي عدو آخر حتى وإن كانت قبيلة جارة... بقيت هذه الأهمية للشعر العربي ماثلة على الألسن وفي الكتب والدواوين.. ولذلك قيل.. إن العرب قوم شعر.. أكان ينطبق هذا على المبدع أو الجمهور المتلقي... ومن هنا أضحت للشعر روايته.. وحفظته.. وحماسياته وأسواقه وخيمه التي تضرب في الأمصار ليسمع أحلى القريض.. ولتكتب المعلقات بماء الذهب وتعلق على أستار الكعبة... طبعاً في الألفية الثالثة.. لم يبق الإبداع حكراً على الشعر... تعددت مناحي الإبداع ومجالاته... القولية والكتابية.. والفنية... السمعية والبصرية.. ليزر سؤال كبير: ما الإبداع الرائج الآن.. شعر نقد فن تشكيلي دراما الخ.. ماذا؟ وكيف... وإذ يطرح هذا السؤال ليسعدنا أن نسمع ونتلقى الإجابة عليه... من المبدع المنتج أولاً والجمهور المتابع ثانياً... × الأدب... خاضع للعرض والطلب... الأكاديمي الجامعي والقاص والناقد العراقي (علي عبد الرضا).. البيئة العربية غير مشجعة أو حاضنة للإبداع.. إلا من كان منتماً لجهة سياسية متنفة... مثلاً في العراق من يحصل على تكريم خارجي يهتم به الاتحاد والصحافة والنخبة... الأدب لا توجد له شعبية جماهيرية وإنما شعبية نخوية.. وقد انتشرت بين النقاد المجاملات على حساب التأصيل والإبداع... وأنا بحكم معرفتي المتواضعة فإن الجمهور يمل القراءة الطويلة ولذلك... ومن تجربتي: حين أكتب ومضة قصيرة أو همسة أو قصة قصيرة جداً أجد لها متابعين ومعلقين كثر.. يعني أصبح الأدب كالْبضاعة يخضع للعرض والطلب من جهتي... أحب كل الفنون السعوية والمرئية ولكني أكتب القصة والرواية وقصيدة النثر ولدي كتب نقدية متعددة ..

× الإبداع الرائج الشعر.. والشعراء يتزايدون كل يوم... (الشاعرة السورية خديجة شما) ... المجالات متعددة، المجال الشعري.. أرى الشعراء يتزايدون يوماً بعد يوم، مجال واسع للتعبير عن الرأي عن واقع عن تاريخ عن جمال وطن عن حب بكل أحواله ولماذا: الجميع بحالة ليبر يتكلم يحاور يعيش من أجل الوطن حريته جماله بالناقشة المثمرة والرأي العام بالتعاون مع الجميع للوصول إلى أفضل الحلول في المجال الأدبي وكل المجالات لأن الأمل بالعمل والمثابرة × الشعر، الفيسبوكي « هو الرائج الآن ! (الأدبية القاصة والروائية... ملك حاج عبيد : الإبداع هبة تعطى للإنسان وتتجسد شعراً أو نثراً أو فناً فيتميزها ثقافة تجربة وممارسة إلى أن تنضج فيطلقها للمتلقين الذين تختلف أمزجتهم بين معجب بالشعر أو بالسرد أو بالفنون . لمعارض الرسم روادها وللرواية جمهورها الكبير وأفضليتها عند دور النشر وفي المبيع إلى زمن قريب فليس أمتع من أن يغادر الإنسان واقعه إلى عالم بديل يعطيه الفكرة والمتعة .. أما الفن الرائج الآن فهو الشعر وخاصة على الفيس بوك، يبدو أن الجميع قد استسهلوا الشعر وخاصة قصيدة النثر، فالكل أصبح شاعراً .. في الماضي كان عدد الشعراء محدوداً وكانوا يتمتعون بشهرة واسعة ليس في أقطارهم فقط ولكن في الوطن العربي كله مثل السياب وصالح عبد الصبور ونزار قباني وأدونيس ومحمود درويش وسميح القاسم، وقبلهم كان شوقي وحافظ إبراهيم وجبران خليل مطران والقائمة تطول وكنا نحفظ بعض قصائدهم تطوعاً فالشعر فكرة وعاطفة وصورة وموسيقا، قصيدة النثر تجاهلت الموسيقى وتشظت فيها الأفكار

عام لتحقيق رصيد أكبر من الإنتاجية والريح.. أما على مستوى الإبداع التعبيري والذي نال واقعا العربي منه أغلب حالاته الإبداعية فسوف نجد مشاهير وأعلاماً بمختلف الأنشطة العقلية واليدوية، كالكتابة والموسيقا والرسم والنحت والأبحاث الأكاديمية.. وفي عصرنا الراهن وهو العصر الموسوم بعصر «ما بعد الحداثة» وزمن الثورة الصناعية الخامسة، فأغلب الأعمال الإبداعية تتجه للتوفير والاقتصاد، ففي ميدان الثقافة والأدب ظهرت الرواية الجديدة أو عكس الرواية حسب تصنيف ماكس سارتر، وأول كتابها أصحاب مدرسة النظرة الفرنسيون، كذلك انتشرت الأجناس الأدبية القصيرة كالقطعة الشعرية والومضة الشعرية والهايكو والقصص القصيرة والومضة القصصية. وبالطبع فمن خصائص الإبداع الحركية جني ثمار إنجازاته وتوزيعها عالمياً في زمن السوق الواحدة وشبكات التواصل، وعلى الصعيد التعبيري انتقل لبلداننا العربية تطبيق وممارسة الأشكال الحديثة للفنون، فيكون لتلك الممارسات شأنها الخاص الذي تناوله كتابي فن القصة، ولسنا بصدد هنا. ×

الدراما هي الإبداع الرائج.. الشاعر هيثم الضايح.. الإبداع هو كل ابتكار وعطاء جديد يناسب العصر المعاش اجتماعياً وثقافياً وحضارياً في الأدب والفن... لأنهما سمتان من سمات الفكر والثقافة والحضارة... فعندما نذكر بريطانيا نذكر شكسبير... وعندما نذكر روسيا نذكر بوشكين شعراً.. ودستوفسكي رواية وتشخوف العظيم وعندما نذكر مصر نذكر أحمد شوقي وطه حسين... وعندما نذكر المعلقات نذكر امرؤ القيس.. وعندما نذكر العراق المعاصر نذكر الجواهري... ولا يخطر ببال أحد الزراعات والصناعات والتجار وما فعلوه... والإبداع لغة من بدع.. والبدع هو اسم من أسماء الله الحسنى... والمبدع ليس خلقاً جديداً إنما فعل شيء موجود فالشعر مثلاً موجود منذ خمسة آلاف عام كما ذكرته ملحمة جلجامش ووصفته بشطرين وتفعية.. وتطور الشعر اليوم ليس بتشويهه وتحويله إلى منشورات . بل تكور مفرداته لتناسب العصر وهذا ينطبق على الرسم والنحت والفنون الأخرى... فالرسم ليس خريشات إنما إبداع لوحة ساحره فيها مقومات فنية فريدة بعيدة عن التقليد في الشكل والمضمون.... يبقى الشعر هو سيد الكلام والقول في بلاغته وخياله ومعانيه وسحره ولكن مانراه هو ليس شعراً بل مبعثرات كلامية تشبه الهديان وأحياناً هزلاً كوميدياً... وهذا ينطبق على فنون الرسم والنحت والموسيقا مما أثرت تأثيراً سلبياً على ذوق المتلقي والمبدع بأن... أما المسرح وصلت به الحال إلى الانقراض رغم أهميته وتأثيره الثقافي، الدراما هي السائدة والأكثر رواجاً على الشاشة الزرقاء الأكثر شعبية لوجودها في كل بيت... على الرغم من تعددات مثيرة طرأت عليها من كتاب ومخرجين وإعلاميين.... نعم يا أستاذ الدراما هي الأكثر تأثيراً بالمتلقي نتيجة عدة عوامل... ١.. الأسهل تناولاً وكلفة والأكثر تداولاً... ٢.. هي في تناول الجميع... ٣.. الأكثر إثارة والأسهل فهماً.... ×× آخر المطاف.. وهكذا أبحرنا في خضم سؤالنا الكبير (ما الإبداع الرائج...؟) عدنا إلى الشاطئ حاملين معنا سلالنا الممتلئة جواهر الكلم.. وأصداق الرؤى والآراء ووجهات النظر... عن الإبداع المشهور والرائج في الألفية الثالثة هذه.. أكان ذلك من خلال المبدع المنتج للنص أو الفن.. أو الجنس الإبداعي.. أو الناقد.. أو الإعلامي أو الجمهور المتلقي المتابع.... هل يبقى الشعر في المقدمة كما كان.. هل الفنون التشكيلية هي المنظورة.. السر بأنواعه.. المسرح والدراما... الموسيقى والغناء... الرقص والفنون الشعبية... كل ذلك مفتوح على الجماهير المتابعة....

فأنت لا تستطيع أن تكمل ما بدأت قراءته عند الكثير من شعرائها ولا تستطيع أن تحفظ مقطعاً منها، ومع ذلك فقد انهالت عليهم شهادات التقدير والألقاب الفيسبوكية .. وبالمقابل فأنت تقرأ لمن يمتلكون موهبة من شعراء قصيدة النثر فتتشد إليهم وتحس بأن أمجاد الشعر القديمة قد عادت إليه ولكن لن تجد الشاعر الذي تخطت شهرته البلد الذي يعيش فيه ربما يعود الأمر لضعف الاهتمام بالثقافة بشكل عام نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية والانصراف إلى عالم اللا ثقافة التي توجه إليها وسائل الاتصال، أ ما الرواية فما زالت تتصدر المشهد ويبقى لها محبوبها وكثيراً ما تلمع في سماءها أسماء تتمنى أن تقرأ لها كل ما كتبت..... × الإبداع.. محدداته وصفاته.. أنواعه... ورواج أنماطه.. الأديب والناقد الطبيب.. د. زهير سعود.. مجيباً باستفاضة عن سؤال الملف قائلاً: أبدأ بالتعامل مع مفهوم الإبداع الذي أصبح للأسف يلقي جزافاً وكيفما اتفق، وربما على أفعال أو أعمال عادية لا تحمل في صلبها أي قيمة إبداعية، إن مفهوم الإبداع تعريفات كثيرة أضف لاختلاط المفهوم بمفاهيم ترتبط به وتتمايز عنه كالابتكار والاختراع، والإبداع هو التميز في الإنجاز بصورة تعطي إضافة للموجود فتشكل قيمة أو فائدة إضافية له، وقد عرّف وليام بلومر الإبداع باعتباره «القدرة على ربط الأشياء التي تبدو وكأنها غير مترابطة... يثبت ذلك أن في داخل كل إنسان مخزون من الإبداع ولدى أغلب الناس الرغبة في التعبير عنه، غير أن قلة قليلة ينجحون في ذلك، ندعوه بالمبدعين.. والإبداع يكون في مختلف مناحي الحياة حيث لا توجد محددات لمجالاته، والمبدعون على اختلاف مشاربهم من علماء وفنانين ورسامين وكتاب ومخترعين ومفكرين فهم يمتلكون صفات متشابهة، وفي مقدمة تلك الصفات المخيلة الواسعة الخصبة، فيقول الأيرلندي جورج برنارد شو: «الخيال هو بداية الإبداع، إنك تتخيل ما ترغب فيه، وترغب فيما تتخيله، وأخيراً فإنك تبذل ما تفعله... ومن الخصائص أيضاً امتلاك الشغف والحيوية والحماس والفضول والهمة العالية فيما ندعوه تقديس الوقت الخاص المكرس للعمل الإبداعي، وبالطبع فإن للتواضع نصيبه في تلك الصفات، والأهم في كل ذلك ما ندعوه «التفكير خارج الصندوق» فالمبدع غير مقلد ويستخدم عقله في العمل على فكرته دون تدخل مباشر لرأي الغير، وفي تصنيف الإبداع فقد قام جيمس تايلور بتقسيم الإبداع لمستويات مختلفة، وأولها هو «الإبداع التعبيري» حيث تكون الأصالة والكفاءة على قدر قليل من الأهمية، وذلك ما نجده غالباً داخل الأوساط المبدعة لدينا، ثم هناك «الإبداع الإنتاجي» الذي يرتبط بتطوير آلة أو منتج، ثم «الإبداع الابتكاري» الذي يشير لتطور مستمر في الأفكار المؤدية لاكتساب مهارات جديدة.. ولأن أنتقل لعلاقة المفهوم بالبيئة الاجتماعية من حيث تدخلاته الوظيفية وأشكاله ربطاً بحاجيات المجتمع والواجبات التي يتطلبها الواقع السياسي والاقتصادي، كانتشار سباق التسلح وتطوير الأسلحة في زمن الحروب العالمية، وتطوير الصناعات الزراعية والتكنولوجيا بشكل

الإبداع وتطور الأمم

أيمن المراد



عوامل الإبداع

يعتقد علماء النفس والكثير من الفلاسفة أن الإبداع مشروط بعوامل نفسية عقلية، فالإبداع يرجع إلى ملكة ذاتية فليس بإمكان أي شخص أن يبدع، فالمبدع يملك ذكاءً خارقاً وقدرة على الإقناع، فالفيلسوف سقراط استطاع أن يقلب موازين الفكر الفلسفي من خلال منهج السخرية والتهكم، فأبطل آراء السوفسطائيين ومغالطاتهم، كما

أن الإبداع يحتاج إلى الإلهام إذ يظهر الحل بصورة حدسية، فالعالم أرخميدس اكتشف قانون الضغط في حمام منزله والعالم إسحاق نيوتن اكتشف الجاذبية بإلهام من سقوط التفاحة. إذ يقول «إني لأضع موضوع بحثي نصب عيني وأنتظر حتى يلمع الإشراف علي شيئاً فشيئاً لينقلب إلي نوراً جلياً» كما أن للرغبة والميل دوراً في عملية الإبداع.

إضافة إلى الخبرة التي تشكل عاملاً مهماً وذلك بتوظيف الذاكرة، فالتاريخ يروي قصص أشخاص كانوا يملكون ذاكرة خارقة خاصة في حفظ القرآن والأحاديث النبوية الشريفة كالإمام الشافعي وأبو هريرة، وغير بعيد عن ذلك أكد علماء النفس أن الحالة النفسية للمبدع تسهم بقدر كبير في عملية الإبداع، فالرسام الشاعر المغني كلهم انطلقوا من حالة نفسية معينة، قد يكون غضب فرح، حزن، كره أو حب، فحزن الخنساء على أخيها «صخر» دفعها إلى نظم قصائد خالدة في الرثاء ويقول برغسون «إن العظماء الذين يتخيلون الفروض والأبطال القديسون الذين يبدعون المفاهيم الأخلاقية، لا يبدعونها في حالة جمود الدم وإنما يبدعونها في جو حماسي وتيار ديناميكي تتلاطم فيه الأفكار» لذا ربط فرويد بين الإبداع والحالة اللاشعورية يقول «الإبداع تعبير مهذب نابع من غرائز جنسية مكبوتة» أما تلميذه أدلر فقد اعتبر أن الإبداع ناتج عن الشعور بالنقص.

ولا يمكن أن يكون الإبداع دون صبر، فمن العلماء من أفنى حياته لأجل دراسة نظرية لذا يقال «طريق النجاح معبد بالفشل» فالعالم غاليلي قتل بسبب نظريته حول كروية الأرض، ولا يمكن الحديث عن العوامل الذاتية دون الحديث عن عامل الوراثة، فأبناء العباقرة عباقرة وكمثال على ذلك أسرة باخ الألمانية التي أنجبت أكثر من ٤٠ موسيقياً.

على خلاف الرأي الأول يرى علماء الاجتماع أن عملية الإبداع تتجاوز العوامل النفسية إلى شروط اجتماعية بمعنى أن المجتمع هو الذي يعمل علة صقل موهبة المبدع وإمداده بمختلف الوسائل، فالإبداع ليس عملاً فردياً إذ يعتبر المجتمع شرطاً ضرورياً، ومن أهم هذه الشروط متطلبات المجتمع وحاجاته التي تدفع المبدع للتغيير يقول كارل ماركس «الحاجة أم الاختراع» ويقول باستور «إن الأفكار الخصبة للعالم هي بنات الحاجة» فحاجة الإنسان إلى السفر دفعته إلى إبداع وسائل النقل على اختلاف أنواعها وحاجته إلى التواصل دفعته إلى اختراع وسائل الاتصال بمعنى أن المبدع لا يبدع بنفسه وإنما وفقاً لما تحدده حاجته من مجتمعه هذا من جهة، ومن جهة أخرى يحتضن المجتمع مبدعيه فيهيء الظروف المناسبة للمبدع التي تساعد على إخراج طاقته، فقد يكون الدعم مادياً كالمكتبات، قاعات الانترنت، المخابر

لقد أصبحت الحاجة الملحة للأشخاص المبتكرين والمبدعين بأعداد متزايدة ضرورة لا بد منها مع التطور المتسارع للمعرفة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والصناعية والعلمية وغيرها، كما أن التطور التكنولوجي والتقدم التقني اللذين وصلت إليهما البشرية والذكاء الاصطناعي دفع القائمين على مسؤولية الدول إلى رعاية كل من هو مبتكر وإبداعي لاكتشاف الموهبة واستثمارها كل حسب حاجته.

فالإبداع وسيلة فعالة لتقليص الفجوة العلمية بين الأمم، وهو عامل حاسم في تقدم المجتمعات، وقد أشار عالم النفس الإنكليزي روجرز ١٩٧٢ في كتابه «نحو نظرية في الإبداع» إلى أهمية الإبداع والفرد المبدع حيث يقول: «في الوقت الذي تتقدم فيه المعرفة سواء كانت بناءة أو مدمرة في وثبات كبيرة إلى عصر ذري، يبدو أن التكيف الإبداعي هو الاحتمال الوحيد الذي يمكن الإنسان من أن يصبح متماشياً مع التغير المتعدد الجوانب في العالم الذي نعيش فيه».

إن الإبداع لا يمكن دراسته دراسة علمية ومنظمة لهذا نجد أن فيلسوفاً مثل (كنت) يستنتج في كتابه «نقد الحكم» أن الإبداع عملية طبيعية تخلق قوانينها الخاصة، وأن فعل الإبداع يخضع لقوانين مصنعة، لا يمكن التنبؤ بها، ومن ثم فإنه لا يمكن تعليم الإبداع تعليماً منظماً.

إن الإنسان المبدع يختلف نوعياً عن غيره من البشر أي إنه من طبيعة مختلفة لا يمكن تحديدها، فقد شاع هذا الرأي عند بعض الفلاسفة اليونانيين والعرب بعد ذلك، من أن الإبداع (العبقريّة) هبة مقدسة جاءت للعبقري من العالم الإلهي، إن الإنسان المبدع لا يشبه غيره من الناس لأنه ملهم من قوة عليا، ومطلع على كثير من الخفايا المقدسة.

وقد صاغ المفكرون تعريفات غامضة أحياناً للإبداع، يمكن تعريف الإبداع بالإنجليزية (Creativity) على أنه تحويل الأفكار الجديدة والخيالية إلى حقيقة واقعية، ويتميز الإبداع بالقدرة على إدراك العالم بطرق مبتكرة وجديدة، وإيجاد أنماط خفية، وصنع روابط بين ظواهر لم تكن تبدو مرتبطة ببعضها بعضاً، والمساهمة في إيجاد الحلول خارج الصندوق، وبهذا فإن الإبداع يتضمن عمليتين رئيسيتين هما التفكير ثم الإنتاج.

بعد الإبداع تفاعلاً لعدة عوامل عقلية وبيئية واجتماعية وشخصية، وينتج هذا التفاعل بحلول جديدة تم ابتكارها للمواقف العملية أو النظرية في أي من المجالات العلمية أو الحياتية، وما يميز هذه المجالات هي الحداثة والأصالة والقيمة الاجتماعية المؤثرة؛ فهي إحدى العمليات التي تساعد الإنسان على الإحساس وإدراك المشكلة، ومواقع الضعف، والبحث عن الحلول واختبار صحتها، وإجراء تعديل على النتائج.

يهدف الإبداع أيضاً إلى ابتكار أفكار جديدة مفيدة ومقبولة اجتماعياً عند تطبيقها، كما تمكن صاحبها من التوصل به إلى أفكار جديدة واستعمالات غير مألوقة، وأن يمتلك مهارات تضم الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإسهاب، والحساسية للمشكلات، وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها، وبعد الإبداع إحدى العمليات التي تؤدي إلى تطور نتائج تتصف بالحداثة والجديّة من خلال تمويل أشياء في بيئة الإنسان، ويجب أن يستند إلى معايير ومبادئ وضعها الإنسان.

المجهزة، الوسائل التكنولوجية. وقد يكون الدعم معنوياً كالتحفيز والمتابعة، وهذا ما يظهر جلياً في العلم، الفن الأدبي، الرياضة، فدولة مثل اليابان تحتضن المبدعين وتهتم بما تنتجه أفكارهم، فالعوامل الاجتماعية تظهر الكفاءات وتميز الأفراد، فالتفريق بين الدول المتقدمة والمتخلفة لا يكون إلا بالرجوع إلى إبداعات أفرادها.

الإبداع الفني

يرتبط الإبداع الفني بمشاعر وأحاسيس الفنان، كما يرتبط بإلهام الفنان وخياله وعاطفته، ولهذا يقال إن المبدع في مجال الفن يتميز بقدرته على التحليق بخياله في عالم اكتشاف أنواع جديدة من الآلات والمعدات الفنية بمختلف أنواعها ومجالاتها، ويظهر الإبداع الفني في عدة مجالات منها (الرسم، الموسيقى، المسرح، التمثيل، النحت وغيرها من الفنون)، ومن المبدعين في المجال الموسيقي بيتهوفن وموزارت اللذين قدما أعظم السيمفونيات الموسيقية على الرغم من الإعاقة السمعية.

الإبداع التكنولوجي

يعد الإبداع التكنولوجي الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات الاقتصادية لمواجهة تحديات العصر، فهو يشمل تطوير منتج أو تقنية وتقديمها بطريقة مبتكرة، وهذا من شأنه أن يحسن جودة المنتجات، ومن ثم زيادة الاستهلاك لهذا المنتج، كما أن هذا النوع من الإبداع يتعلق بالمجالات الرقمية، كالحاسوب والهواتف النقالة ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

الإبداع اللغوي

يرتبط الإبداع اللغوي ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية، فإن كنت مبدعاً لغوياً فهذا يعني إبداعك في شتى مجالات المعرفة، مثلاً إبداعك بالتكلم بلغة عربية فصحة صحيحة خالية من الأخطاء، أو على سبيل المثال امتلاكك موهبة الإلقاء والخطابة، أو الكتابة الشعرية، أو الكتابة النثرية بمختلف أنواعها من قصص وروايات وخواطر ومقالات، وبهذا نقول الإبداع اللغوي يشمل الإبداع التعبيري.

الإبداع الفكري

إن الإبداع الفكري يمثل منفعة عظيمة للكل، فقد أسهمت في إرساء قيم مشتركة تتماشى مع المجتمع بشكل عام، حيث يصنع فينا تغييراً كنا بحاجة إليه، وهذا ما قاد إلى حركات إنسانية جبارة تحمل تراثها وقيمها بالكثير من الإنجازات، وطبعاً لكل أمة مبدعوها، قال تعالى (وقل ربي زدني علماً) والعلم المبدع المفيد للمجتمع صدقة جارية إلى يوم القيامة.

ولأهمية الإبداع والمبدعين فقد تم إنشاء المركز الوطني للمتميزين في سورية لرعاية الطلبة المبدعين في المجالات العلمية، كما أن الأولياد العلمي الذي ترعاه الهيئة العامة للتميز والإبداع يسهم بدرجة كبيرة في اكتشاف الموهوبين والمبدعين لتتم رعايتهم والاهتمام بهم، فصقل الطاقات الشبابية ضمن إطار الإبداع الفكري والمجتمعي أداة لبناء السوري المبدع من أجل المستقبل وشباب الغد.

لذا علينا أن نكرم المبدعين من أبنائنا وبناتنا في شتى المجالات الإبداعية العسكرية والمدنية المجتمعية والثقافية والإعلامية لأنهم دخر الوطن ونمائه وأمله.

ريادة إبداعية باللايكات

وفاء يونس

لكامن الجودة ومكانم الرداءة في العمل الفني. فالنقد البناء، على حد قول عبد الله بونوفل، «يعتبر أحد سمات المجتمعات المتحضرة، ولو كنت أملك القدرة على توظيف أشخاص من ذوي الخبرة والتجربة لإفادتي وتنويري وإبداء الرأي حول ما أقوم به أو أكتبه لما ترددت في توظيفهم وبأجور مرتفعة الثمن، فالمعروف هو أن من «من حذر كمن بشرك»، ولكن حب النفس والأنانية والملهات وراء الإيثرادات والمكتسبات الآنية تجعل العين لا ترى تلك الصفات الحميدة».

الإبداع بعيداً عن النقد البناء مصيره السقوط في الضحالة

والرداءة التي لن تقتصر على صاحبها، بل ستتجاوزها إلى غيره لتصير سيدة جيل هذا العصر. فيا أيها المبدع الحريص على الإفادة والإفادة، احترز من وهم اللايكات، فهي تحمل من الإغراق أكثر مما تحمله من النجاة والتأهيل والبناء والإرشاد إلى مواطن الضعف والقوة في العمل الإبداعي، فلا تغترن بلايكاتهم، ابذل جهوداً وجهوداً من أجل الارتقاء بإبداعك إلى مدارج النضج والإشراق، بدل الافتخار بالتفوق الوهمي الذي لن يفيدك، ولن يفيد جمهورك الذي يستحق منك الاحترام.



هذه اللايكات إلى المئات أو الآلاف، ليعيش وهم التفوق والزعامة. والخطر أن هذا المبدع يتبجح بحصيلته اللايكات ليرفع هامته، يكاد يعانق السماء، في الوقت الذي تجد ما أبدعه لا يستحق لا المدح ولا الرفعة. لن نغفل إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي في ربط الجسور بين المبدعين، على اختلاف مشاريعهم، يتبادلون المعلومات والآراء بصدد جديدهم الفني، ويمنحهم ذلك فورية التعرف على هذا الجديد، ديوانا كان أو لوحة أو رواية. لكن أن تتخذ عدد اللايكات معياراً للإبداع، وبديلاً عن نقاد يقع على عاتقهم مسؤولية التنوير

تحت العنوان السابق كتب لحسن ملواني في ١٢ أيار ٢٠١٨ بموقع العرب الجديد متحدثاً عن لعنة اللايكات وما جرته على الإبداع في زمن تكنولوجيا المعلومات وتسويق الأشياء والكلام والأشخاص والعيوب والفضائح، صار الإبداع مستسهلاً، وصار مدعو الإبداع متوجين بتيجان الزعامة والريادة الإبداعية، حيث صار الناقد والمقيّم للإبداع هو عدد اللايكات والتعليقات القصيرة من قبيل: جميل، جيد، عظيم... وأغلب ذلك لن يكون في حقيقته سوى التملق والمجاملة المجانية، فقد يحصل مبدع أو مبدعة، بغض الطرف عن المستوى الفني، على لايكات كثيرة، ليس لثراء منجزه/ها الإبداعي، بل لوسامة الوجه وطريقة تصنيف الشعر وحلاوة الابتسامة، ومعرفتنا المسبقة به أو بها.

رحم الله زمناً كان المبدع فيه قارئاً نهماً مستفيداً ومفيداً لغيره، يتهيب الإبداع ويحترم طقوسه وجلساته، ويضع في حسابه انتظار الناقد الصارم لمنجزه الإبداعي، يمحّضه ويفحصه ويلاحظه بعمق لينجم عن ذلك نقد وتوجيه بناءاً للإبداع ينحو نحو النضج والإشراق. أما اليوم، فقد صار المبدع رساماً أو شاعراً أو قاصاً، يقيس جودة منجزه، وهو في بداية مشواره الإبداعي بلايكات من هؤلاء أو أولئك، وكثيراً ما يحالفه الحظ، فيرتفع عدد

الإبداع ليس لهواً

سوزان موسى الدرة

الإبداع ليس بلعبة، والفن يستحق الكثير، ومن الجميع: كتاب، نقاد، رسامين، شعراء، مغنيين، موسيقيين، مسرحيين، إعلاميين، صحفيين، ممثلين، سيناريست، وواجبهم الأساسي، هو رفع الوجود الأخلاقي والفكري إلى مستوى التطور المادي والمعرفي لدى جميع شرائح المجتمع، لنسعف الإبداع السوري من معنى الاستهلاك السريع...

والسؤال الذي يطرح نفسه

هل المسؤولية الكبرى تقع على عاتق الكتاب؟ أم أن الشرعية الحقيقية للكفاح ليس لها علاقة بالأكثرية؟

أيمكن أن تخلق علاقة حميمية أصيلة بعيداً عن أرفع درجات الحساسية كقاسم مشترك أولي... وهكذا هو الحال بين المبدع والفن الأصل... منذ أعوام يدهشني تفاقم الأسماء التي تذكر على شاشاتنا السورية ومنابرنا المحلية ومسارحنا الثقافية، تحت عناوين الإبداع، أما ما يدهشني أكثر فهو البعد بين الدعاية والفن نفسه، ثم بين الفن وتلاشي أثره، فبعد أن أخرجتني الكتابة من عزلة الحرب، جعلتني أزج في دوامة يومية، مفادها: هل تحول السوريون من شعب صابر إلى جمهور مستهلك؟

وإن كنا كذلك لماذا يطيب وجداننا الإبداع السالف في أصعب الظروف النفسية وأشدّها حساسية!!! أليس لأصاليته وديمومته..

عبق الذاكرة

مي سعود

الشاعر محمد أحمد حيدر ١٩٢٥-١٩٩٩



والمقال بقلم وفاء نزار سلطان - مع «فاطمة حيدر» بتاريخ ١٧ آذار ٢٠٢٠، لتحدثنا عن والدها الشاعر الراحل «محمد أحمد حيدر»، حيث قالت: «تلقى والدي علومه على يد والده وأعمامه منذ الصغر، وتدرج في تقاليد العائلة من حفظ القرآن إلى دراسة أصول اللغة وفنونها، والتوسع بعدها في مجالات علوم الفلسفة والروحانيات، ما أكسبه ذخيرة ثقافية وفكرية ساعدته في صقل موهبته الشعرية، فالشعر يحتاج لرؤية نافذة وقلب مرهف وفكر ثاقب، والموهبة وحدها لا تكفي لبلورة شكل الشعر، بعدها يأتي دور

الذخيرة اللغوية في تليين الكلمات بشكل مطواع لتناسب بصيرة الشاعر ورؤيته».

عمل في القوات المسلحة بصفة موظف إداري، ثم تقاعد ليمارس الأعمال الحرة، وقد حاول دخول عالم السياسة من خلال انتخابه عضواً في مجلس الإدارة المحلية لمحافظة «اللاذقية»، ثم ما لبث أن استقال، وكان عضواً في جمعية «الشعر» واتحاد الكتاب العرب وتابعت: «نظم والدي الشعر وهو في المرحلة الابتدائية، وكان هناك قوة خفية وغامضة كانت تدفعه لكتابة الشعر والتعبير عن مكنوناته والتفاصيل الصغيرة التي كان يراها، وقد كبر ليصبح شاعراً فذاً ذا لغة جلية مطوعة يختار صوره بخيال خصب ويسطر معانيه بما قل ودل، وقد خصص جل شعره لقضايا الأمة وهمومها، وكان لدولة «فلسطين» حيز خاص في قلبه عبر عنه قولاً وفعلًا، وذلك من خلال قصيدته «فلسطين والنهر الغاضب».

ديوان «البحر واللانهاية»

كما أكثر من شعر الرثاء وله قصائد قليلة في الغزل، ومهما أجدت في تعريفه فلن أستطيع تعريفه أفضل ما عرّف به نفسه بأبياته:

أنا من أمة لها ابتسم الدهر .. وناجى نبيها «جبريل»
أنا من أمة بها ولد النور فلم يكذب الصحاب الدليل
شرف مثل غرة الشمس لم يحجبه قال ولم ينل منه قيل
أصله ثابت «محمد» يرعاه وفرغ يرقى به التنزيل
عربي أنا ويغمرنني فخراً نبي حق وسفر جليل».

وأضافت: «عمل في القوات المسلحة بصفة

موظف إداري، ثم تقاعد ليمارس الأعمال الحرة، وقد حاول دخول عالم السياسة من خلال انتخابه عضواً في مجلس الإدارة المحلية لمحافظة «اللاذقية»، ثم ما لبث أن استقال، وكان عضواً في جمعية «الشعر» واتحاد الكتاب العرب».

أما حول قصائده ومشاركاته فقالت: «له ديوان شعر وحيد هو «البحر واللانهاية»، أعيد طبعه أكثر من مرة، وله قصائد منشورة في كثير من الصحف والمجلات

الرائدة أبرزها «الموقف الأدبي»، «الفرسان»، ومجلة «جيش الشعب» وغيرها، وقد ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الفرنسية، وأبرزها قصيدة «عيد ميلاد»، وقصيدة «العيد»، وكان مشاركاً أساسياً في المهرجانات الأدبية وفي المناسبات الوطنية».

نقرأ من قصيدته «جبل الشيخ والمغاوير»:

«عفو المغاوير والشيخ الذي التثما هل يُحسن الوصف من لم يصعد القمما
وددت لو كنت مغوراً أرافقهم فأنقل الشعر عنهم مثلما نظما
ملاحماً أبداً، تبقى ملامحهم أجلى بيانا وأوعى ربما كلما
معارك الأمس ما كنا نصدقها لو لم يقدم لنا أبطالها رقما
معارك جبل الشيخ انتشى طربا وعانق القائد المغوار وابتسما
شكى له الشيخ بعضاً من فواجعه فكان أشفى له منه بما علما
أعطى لكل مغير من كتائبه جوانحاً وسما بالجند حين سما
أعار كل مغير همّة جبلاً وساعداً وجناناً ثابتاً وفما
ما غص من جنده يوم الوغى نضر إلا وكان بثغر الزاحفين لما».

طرا إلى الأفق وازحم الجوزاء

يخفق النصر حيث وتبغي لواء وتقمح سرب النجومى ومهدّ طرقاً للسماء تدني السماء
واغز من شئت في الوجود وفجر حمماً واشبع الأعادي فناء
أيها الجيش أنت للشعب حصن مانع طاول السماء إباء
وأمطر الغاصبين بالمدفع الرشاش نارا تشويهم أحياء
صب للغاصبين أقداح شرب مأوها يترك القلوب ظماء
حطم الخصم بالصواريخ بالنيران وأشبع ظامي التراب دماء

هددتنا بالغزو طغمة إسرائيل واستسهلوا الكلام لقاء
هددتنا بالغزو نحن الأباة الصيد نحن الألى تحدوا الفناء
قد غزونا بجيشنا واقتحمنا كل حصن لنا يكنّ العداء

كم هدمنا عواصم كم بنينا كم أعدنا التكوين والإنشاء
وعلى مستوى حضارتنا باتت حضارات غيرنا شوها
وعلى مستوى حضارتنا بات طريق العلى سوياً مضاء

أيها الجيش لا يغرنك أقوام إذا حدثوا وأطالوا الهراء
في غد تحجب النور شعاع الشمس عنهم وتغمّر الأجواء
وتدك الحصون حيث استقرت قصفها يجعل القلاع هباء
أيها النسر أنت مفخرة الدهر فحلّق وزد وكن معطاء
لا تخالي ربيبة الغدر أنا في خصام ترجين منه بقاء
نحن عند الجلى رفاق نضال قد عقدنا على العدو إخاء
وربطنا مصيرنا بفلسطين ومن بعدها نعيد اللواء
أمة العرب حيثما وجد التحرير جزء ولم تعد أجزاء.

أن تكون قريباً لحماً ودماً ونسباً من شاعر ملأ حياتك بعطائه وفكره وذائقته الجمالية وعشت معه طفولتك، بل تربيت على يديه وهو الخال الحنون الذي أعطاك من علمه وإبداعه، أن يكون ذلك كله، وتريد أن تكتب عنه، أظن أن الأمر صعب جداً لأنه باق وحيه معك، وتفضل أن تسلم أنه قد رحل، رحل جسداً، ولكنه باق في سلوكه وفكره وإبداعه، على الرغم من أنه لم يلق الاهتمام الإعلامي الذي يستحقه، ومع ذلك هو الشاعر المحلق، وابن البيئة الثقافية والفكرية الأصيلة، مدرسته والده العلامة (أحمد حيدر) بما تركه من إرث ثقافي وصوفي وفلسفي، وهو مدار الشعر واللغة والعطاء، على يدي هذا الأب كانت المدرسة الأنيب والأنيق والأجمل، ومن مدرسة الشاعر كانت لي الينابيع الأولى وما زالت وستبقى، لم يبخل على أحد بعلم ومعرفة وتوجيه.

ولأن قريتي معه قريتان، دم وتلمذة لا أجد نفسي محايدة، لذلك سأقتبس الكثير مما قيل عنه وكتب.

محطات

ولد في قرية حلة عارا - ناحية بيت باشوط . سنة ١٩٢٥م في عائلة كريمة، فهو نجل المفكر العلامة أحمد حيدر.

تلقى علومه على يد والده وأعمامه منذ الصغر وتدرج في تقاليد عائلته من حفظ القرآن الكريم إلى دراسة أصول اللغة وفنونها والتوسع بعدها في مجالات الثقافة الأخرى ما أكسبه ذخيرة ثقافية ساعدته في صقل موهبته الشعرية المميزة.

له ديوان شعر (البحر واللانهاية) أعيد طبعه أكثر من مرة، وله قصائد منشورة في كثير من الصحف والمجلات الرائدة مثل (الموقف الأدبي) وغيرها، وله مجموعة من القصائد المخطوطة التي لم تنشر بعد.

خصص جل شعره لقضايا الأمة وهمومها وقد كان لفلسطين حيزاً خاصاً في قلبه عبر عنه قولاً وفعلًا وذلك من خلال قصيدته (فلسطين والنهر الغاضب) ومن خلال حميته الوطنية التي أخذته في عام ١٩٤٨ فتطوع في الجيش السوري وخاض المعركة في أرض فلسطين.

له قصائد رائعة في تمجيد الجيش السوري ولا أدل على ذلك من قصيدته (جبل الشيخ) التي قالها تمجيداً لحرب تشرين ولبطولات جيشنا الباسل، كما أكثر من شعر الرثاء وله قصائد قليلة في الغزل.

كان مشاركاً أساسياً في المهرجانات الأدبية وفي المناسبات الوطنية حيث كان القائمون عليها يلحون في دعوته لجمال حضوره و وقع شعره.

ومما نشرته مدونة وطن

مدونة وطن « التي تواصلت كما نشرت

دم سال

ليزا خضر

ما تحرّكت إلا ودمّ سال	على مهل	نحو آلهة قديمة	ونحضر الحقائق	البحر يجرح
فحنّاق في عقدة الحياة	مع المطر ينقط إياب	ترتجف السلاسل إذ أدفع	ثم نمضي إلى حتفنا	يجرحني الماء
تشظّيت واذ إنانا تلبس	الآلهة	الخيال إلى الأمام	لا جسر يوصلنا إلينا	وبكاء الناس يجرحني
وجه القمر	ويدي في الأغلال تنقطان	تساقط المناديل عن أجنحة	ولا مطار يعيدنا إلى	ورائحة البرّ المشرّد
وعن بلادي تنزع الضماد	على مهل	العقيدة	فصاحتنا	رائحة القهوة تجرحني
لفّت جراحي بأكياس	يبتل الأصيل بالسواد	والزيتون يسترجع أخضره	ولا عنوان يدلّ إلى حقنا	والحب يجرحني
النايلون	والطريق بالسواد	تولد عشتار	المسجون في التهم	أيتها الآلهة أعيدي
التي غدت حقائب	يا لهذا الزمن البخيل	لا تقتلوننا ..	وفي ليلة ماطرة	الشمس إلى أمها
للصغار	ماذا تقول أحلام الناس؟	للموا الدموع من فهارس	لا مظلات تقي أوطاننا	أعيديني إلى أم طفولتي
وعن الصوت انقشع	وجثث الهوية الملقاة أمام	الدفر	نسيت الحزن فوق	وكان الموج يحجب الغروب
الضباب	النوافذ	للموا الألوان الميتة من	جروحي	ومن لعنة العواطف
لا تسرق منايلي	تكتّم أنفاس المغني	رؤوس الأقلام	نسيت يدي	نسيت أن أصرخ لك
صرخت الجروح في قلب	ماذا يقول أبّ يدفع يومه	وهبت عشتار صولجان	نسيت أن أقلم أظفار الريح	رأيت على البحر نورساً
البلاد	إلى الأمام؟	السماء وساماً للصبر	فتمسكني	وكان الموج يحجب الغروب
من مروج الريف الفقير	وعينا طفله تبحثن عن	وعلى مهل سار فوق	نسيت أن أصرخ لك	ومن لعنة العواطف
تأتي	رغيف!	انتظارنا	نسيت أن أصرخ لك	نسيت أن الطريق إلى
من الآبار تأتي	أراه من سجن	نحن نكتب بلاغاً بلا	وكان الموج يحجب الغروب	نسيت أن الطريق إلى
من الأشعار نسمعها	هذا العالم المترنّح	صوت	وكان الموج يحجب الغروب	نسيت أن الطريق إلى
من خواء البطون توجعنا	على مهل يقترب	وشعراً حديثاً	وكان الموج يحجب الغروب	نسيت أن الطريق إلى

شرفة البحر

حسن إبراهيم الناصر

كان الوقت ينتظر	والعمربات قاب	على الرغم من كل
الفجر	قوسين	هذي المتغيرات التي
وكنت أتأمل انسياب	من النظرة الأخيرة	تكاد تعصف
الندى	ولا أدنى	بكل شيء جميل
على حواف الحاكورة	و الخطو يرتجف في	وحميم بالحياة..
وكيف ينتشي الورد	الطريق	أيها الموج...
الجوري	إلى المحطة	توقف عن الأسئلة
و يزهو اخضرار	الأخيرة...	الحائرة
الحبق...	في لحظة ذهنية	سأبقى أكتب حكايا
قد يخذلنا الخلان	تخطف	العشق
والأمكنة وعزيمة	دفتر الذاكرة...	بالحلم القديم
الجسد الذي أتعبته	يبدو مازلت أتمسك	
السنين ...		

عينك ..

إبراهيم عباس ياسين

والفرخ المطل على نهار	جديد
القلب	ماذا؟
وجهك مرة أخرى	أيسعفني الغناء عليك
وريح طيبة	سيدات
تنسل من أقصى	أيسندني النشيد؟
الحنين ..	وودت لو أني أكحل
وعن جبين الشمس	بالحديقة مقلتيك ..
تمحو	وودت لو ألقى النهار
ماتبقى من ظلال	عليك ..
متعبة	يا امرأة تسافر في
وأنا ..	دماي ..
تساورني القصيدة ..	من الوريد إلى الوريد!
عن مفاتنها وعن عشق	